



بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخية موجزة عن انتفاضة الكوفة المقدسة

اندلعت الانتفاضة الشعبانية في شعبان 1411 هـ الموافق آذار 1991م، إثر سخط شعبي عارم على الظلم والفساد الذي مارسه نظام الطاغية المنحل، وعقب الخسائر الكبيرة التي مُني بها الجيش العراقي في حرب الكويت. انطلقت الشرارة الأولى من البصرة والناصرية، لتمتد خلال أيام قليلة إلى أربع عشرة محافظة عراقية، من بينها والنجف والكوفة المقدسة وكربلاء، اللتان شهدتا من أعنف المواجهات وأفدح الخسائر.

وكانت الكوفة المقدسة، عاصمة الإسلام الأولى وجمجمة العلم والعلماء، حاضرة بكامل ثقلها التاريخي والشعبي في هذا الزخم الوطني، حضوراً مستقلاً وموثقاً بالمستندات لا بالروايات فقط. ففي 22 شعبان 1411 هـ، أصدر المرجع الديني الأعلى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي نداءً رسمياً موقعاً ومختوماً بخط يده، موجّهاً إلى "أهالي قضاء الكوفة الكرام"، أعلن فيه تشكيل لجنة خاصة لقضاء الكوفة لإدارة شؤون القضاء والحفاظ على الأمن وممتلكات الأهالي إبان تلك المرحلة الحرجة، وعيّن لها تسعة أعضاء من أبناء الكوفة. وكان من بين هؤلاء التسعة السيد عبد الحمزة جبار الموسوي، عمّ الأمين العام المؤسس للرابطة راند آل طعمة وأيضاً أستاذة حسن عبد الكريم الكوفي وهم على قيد الحياة حتى اليوم، ومُدرج اسمه ضمن الهيكلية التاريخية للانتفاضة على الموقع الرسمي للرابطة. هذه الوثيقة وحدها كفيلة بإثبات أن الكوفة لم تكن تابعة لغيرها في تلك الأيام، بل كانت قضاءً له قيادته المستقلة المعترف بها من أعلى مرجعية دينية آنذاك.

ولم يكن هذا الحضور بلا ثمن. فقد سقط من العائلة نفسها شهيدان: السيد علي جبار آل سلطان آل طعمة، شقيق السيد حمزة، والشهيد عادل، ابن أخته، إلى جانب ثلّة من الشهداء الأبطال من أبناء الكوفة الكرام. ويشهد الأمين العام المؤسس راند آل طعمة أنه كان مع والدته السيدة نزار آل طعمة وأهله وإخوانه واعمامه وأولادهم وجيرانه ومن أهل الكوفة في الصفوف الأولى المواجهة للطغاة في تلك الأيام، جنباً إلى جنب مع هؤلاء الشهداء الذين قدّموا أرواحهم فداءً لكرامة العراق.

وقد شاركت عائلات كوفية عريقة، منها عائلة آل طعمة، بأبنائها ورجالها في صفوف المنتفضين، دفاعاً عن كرامة العراق ورفضاً للطغيان. وخرج شباب الكوفة ورجالها ونسائها، بصرخة واحدة موحّدة، رافضين الظلم والانكسار.

ورغم هذا الحضور الأصيل الموثق، فإن الكوفة كثيراً ما ظلّت إعلامياً، إذ اعتاد كثير من الإعلام على نسب أحداثها ومواقفها إلى النجف الأشرف حصراً، متجاهلاً أن الكوفة مدينة قائمة بذاتها، لها تاريخها العريق وهويتها المستقلة وعلماؤها ومجاهدوها ووثائقها الخاصة وشهادتها. وتؤكد رابطة الانتفاضة الشعبانية أن الإنصاف التاريخي يقتضي ذكر الكوفة باسمها ومكانتها كما تستحق، لا كملحق لغيرها.

هذه الذاكرة، بكل تفاصيلها الموثقة بالمستندات والشهادات الحية، هي الأمانة التي تحملها رابطة الانتفاضة الشعبانية وتعمل على صونها وتوثيقها ونشرها.



راند آل طعمة

الأمين العام المؤسس – رابطة الانتفاضة الشعبانية

مملكة السويد – ستوكهولم

09-09-2026